واما متعددة عطف على اما بمنزلة الواحد اي وجه الشبه اما واحد او غيره
وغير الواحد اما بمنزلة الواحد واما متعدد بان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل واحد من تلك الامور منهما وهذا خلاف المركب
المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراكهما في كل واحد من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او الحقيقة الملتئمة وذلك المتعدد كذلك اي اما
حسي وعقلي او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي والمتعدد الذي يتركب منه
ما هو بمنزلة الواحد ايضا اما حسي او عقلي او مختلف لكن لما كان وجه الشبه
هو المجموع المركب دون كل واحد من الاجزاء لم يلتفت الى تقسيمه والحسي طرفاه
حسيان لا غير يعني ان وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او متعددا
مختلفا لا يكون المشبه والمشبه به فيه الا حسيين ولا يجوز ان يكون كلاهما
او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء اذ لا امتناع
في قيام المعقول بالمحسوس بل كل محسوس فله اوصاف بعضها عقلي وبعضها حسي
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي يعني
ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي دون العكس لما مر
فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي تقرير
السؤال ان كل وجه تشبيه فهو مشترك فيه لاشتراك الطرفين فيه وكل
مشترك فيه فهو كلي لان الجزئي يكون نفس تصوره مانعا من وقوع الاشتراك وكل
وجه تشبيه فهو كلي ولا شيء من الحسي بكلي لان كل حسي فهو موجود في المادة
حاضر عند المدرك وكلما هذا شانه فهو جزئي ضرورة فلا شيء من وجه التشبيه
بحسي وهو المطلوب قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده
اي جزئياته يدركه بالحس كالحمرة في تشبيه الخد بالورد فان افراد الحمرة
وجزئياتها الحاصلة في المواد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة
بينهما مما لا يدرك الا بالعقل واعلم ان هذا لا يصلح جوابا عما ذكره صاحب المفتاح
وهو ان التحقيق في وجه التشبيه يابى ان يكون هو غير عقلي لان المصنف قد
عدل عن التحقيق الى التسامح كما ترى قوله الواحد الحسي شروع في تعداد امثلة

الاقسام

الاقسام المذكورة ووجه ضبطها ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد
وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فصارت
سبعة اقسام وكل منها طرفاه اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به
عقلي او بالعكس فيكون ثمانية وعشرين قسما لكن وجوب كون طرف الحسي حسيين
اسقط اثني عشر قسما وبقي ستة عشر فالواحد الحسي كالحمرة من المبصرات
والخفاء اي خفاء الصوت من المسموعات وفيه تسامح لان الخفاء ليس بمسموع وكذا
في قوله وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين اللمس
من الملموسات فيما يرى في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة
والجراءة هي على وزن الجرعة للشجاعة ويقال جرؤ الرجل جراءة بالمد وانما
اختار الجراءة على الشجاعة لان الشجاعة على ما فسرها الحكماء مخصصة بذوات
الانفس لوجوب كونها صادرة عن روية فيمتنع اشتراك الاسد فيه بخلاف
الجراءة فانها اعم والهداية اي الدلالة الموصلة الى المطلوب واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه معقولان فان الوجود
والعدم من الامور العقلية سواء كان الوجود عاريا عن الفائدة او غير عار وبهذا
سقط ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من ان التشبيه هو ان يثبت لهذا معنى
من معاني ذاك او حكما من احكامه كاثبات للرجل شجاعة الاسد وللعلم حكم النور
في انك تفصل به بين الحق والباطل كما تفصل بالنور بين الاشياء فاذا قلت للرجل
العاطل المعاني هو معدوم او هو والعدم سواء لم يثبت له شيئا من شيء
بل انما تنفي وجوده كما اذا قلت هو ليس بشيء ومثل هذا لا يسمى تشبيها ثم
قال الامر كذلك لكنا نظرنا الى ظاهر قولهم موجود كالمعدوم وسمي كلا شيء
ووجود شبيه بالعدم فان ابيت الا ان تعول على هذا الظاهر فلا مطابقة فيه
والرجل الشجاع كالاسد فيما طرفاه حسيان والعلم كالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يتوصل الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما
ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء والعطر كخلق شخص كريم فيما المشبه

Copyright © King Saud University